الأمم المتحدة
A/79/549
الجمعية العامة
Distr.: General
25 October 2024
Arabic
Original: English

الدورة التاسعة والسبعون

البند 71 (ج) من جدول الأعمال

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: حالات حقوق الإنسان والتقارير المقدمة من المقررين والممثلين الخاصين

لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا

مذكرة من الأمين العام*

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا، المقدم وفقا للفقرة 23 من قرار مجلس حقوق الإنسان 23/55 بشأن حالة حقوق الإنسان في أوكرانيا الناجمة عن العدوان الروسي.

* تأخر تقديم هذا التقرير لتضمينه أحدث التطورات.

24-19644 (A) 121124 251124

الرجاء إعادة استعمال الورق

تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا

موجز

تعرض لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا في تقريرها الثالث المقدم إلى الجمعية العامة النتائج الجديدة التي توصلت إليها بشأن أعمال التعذيب والعنف الجنسي والهجمات المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة التي طالت المدنيين والأعيان المدنية والهجمات التي استهدفت البنية التحتية المتصلة بالطاقة.

وقد خلُصت اللجنة باستمرار، على مدى أكثر من ولايتين، إلى أن السلطات الروسية استخدمت التعذيب – باعتباره جريمة حرب وما يدخل في عدادها من انتهاك لحقوق الإنسان – في حق المدنيين وأسرى الحرب الأوكرانيين، في سياق غزوها الشامل لأوكرانيا.

ويتضح من النتائج التي توصلت إليها اللجنة مؤخرا أن السلطات الروسية قد ارتكبت أعمال التعذيب في جميع مقاطعات أوكرانيا، التي وقعت مناطق منها تحت السيطرة الروسية، وفي مرافق الاحتجاز المشمولة بالتحقيق في الاتحاد الروسي. وهذا يؤكد أن التعذيب قد استُخدم على نطاقٍ واسع. وأظهرت أنماط مشتركة أخرى في الطريقة التي ارتُكب بها التعذيب أنه مُورس بشكل منهجي. وتتعلق هذه الأنماط بفئات الأشخاص المستهدفين، وتماثل الأساليب المستخدمة، والهدف الذي استخدم التعذيب من أجله، ونقل الممارسات العنيفة الشائعة في مرافق الاحتجاز في الاتحاد الروسي إلى مرافق مماثلة في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا.

وتوضح الحالات التي جرى توثيقها أن السلطات الروسية قد قامت بنشر أو تجنيد أفراد عملوا بطريقة منسقة ووفق نظام لتقسيم العمل في ارتكاب أعمال التعذيب. وتبيّن الشهادات التي جُمعت تورط مسؤولين في دائرة السجون الاتحادية ودائرة الأمن الاتحادي للاتحاد الروسي، وكذلك ضباط من القوات المسلحة الروسية؛ وأشار الشهود إلى صدور أوامر بارتكاب أعمال التعذيب وإلى الشعور السائد بالإفلات من العقاب.

وقد شاع استخدام العنف الجنسي كشكل من أشكال التعذيب في مرافق الاحتجاز التابعة للسلطات الروسية، وغالبا ما رُفض تقديم المساعدة الطبية للمحتجزين. وتعرض لجنة التحقيق حالات توضيحية ارتكبت فيها السلطات الروسية العنف الجنسي كشكل من أشكال التعذيب أثناء الاحتجاز، يصل إلى حد التعذيب.

وترى اللجنة استنادا إلى النتائج العامة التي توصلت إليها أن لديها ما يكفي من الأدلة لتقرّر أن السلطات الروسية قد تصرفت وفقا لسياسة منسقة صادرة عن الدولة وبالتالي ارتكبت جرائم التعذيب التي تشكل جرائم ضد الإنسانية.

وقد وصف الضحايا الآلام والصدمات الجسدية التي تعرضوا لها وما خلّفته من آثار طويلة الأمد أو يتعذر علاجها، وأكدوا على التحديات النفسية الهائلة التي يواجهونها. وتُظهر الحالات الموثقة ازدراء السلطات الروسية الفاضح والشديد للسلامة الجسدية والكرامة الإنسانية.

ولقد حققت اللجنة في الهجمات المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة التي شُنت على جانبي الجبهة والتي استهدفت مدنيين وأعيانا مدنية، منها أعيان طبية وثقافية، يكفل القانون الدولي الإنساني حمايتها.

وأدت الموجات المتواصلة والكاسحة من الهجمات التي شنها الاتحاد الروسي على البنية التحتية المتصلة بالطاقة في أوكرانيا إلى انقطاعات في التيار الكهربائي، تضرر منها في بعض الأحيان ملايين المدنيين. وأعاقت هذه الانقطاعات، في جملة عواقب أخرى، التمتع بالحق في الصحة وفي التعليم، وكانت لها آثار وخيمة على الأطفال وكبار السن والأشخاص الذين يعانون من إعاقة أو حالة مرضية. وقد وصف الأشخاص المتضررون مشاعر الضيق والقلق والعزلة التي كانت تنتابهم وما كان لذلك من تداعيات على أمنهم وصحتهم.

وتكرر اللجنة التأكيد في استنتاجاتها على أهمية المساءلة القضائية وغير القضائية، مع أخذ احتياجات الضحايا في الاعتبار، لإنهاء ثقافة الإفلات من العقاب. وقد أعرب العديد من الضحايا عن حاجتهم الماسة إلى تحقيق العدالة.

أولا - مقدمة

1 - تقدم لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا في سياق ولايتها الثالثة هذا التقرير إلى الجمعية العامة[1] في دورتها التاسعة والسبعين عملا بقرار مجلس حقوق الإنسان 23/55. وقد واصلت اللجنة عملها بنفس العضوية[2].

2 - وقد أجرت اللجنة منذ إنشائها مقابلات مع 849 امرأة و 818 رجلا، ودرست وثائق، وتقارير خبراء وأدلة جنائية، وصورا فوتوغرافية، ومقاطع فيديو. وخلال فترة الولاية الحالية، أثرت أزمة السيولة التي تعاني منها الأمم المتحدة تأثيرا شديدا على ملاك موظفي أمانة اللجنة وقدرة أعضائها على السفر. ومع ذلك، فقد تمكنت اللجنة من مواصلة تحقيقاتها، حيث اعتمدت بوجه خاص على المقابلات التي أجرتها عن بُعد مع الضحايا والشهود ومصادر أخرى، وطبقت معيار الإثبات المطلوب الذي درجت على إعماله.

3 - وواصلت اللجنة التقيد في عملها بمبادئها الراسخة المتمثلة في الاستقلالية والحياد والموضوعية والنزاهة، وكذلك بنهجها الذي يركز على الضحايا[3].

4 - وتكرر اللجنة الإعراب عن عميق امتنانها للضحايا والشهود لإطلاعها على تجاربهم، وللمنظمات لما قدمته من معلومات.

5 - وتعرب اللجنة عن تقديرها للتعاون الذي أبدته حكومة أوكرانيا. وتأسف اللجنة لعدم الرد بعد على 26 من الطلبات الخطية المقدمة إلى الاتحاد الروسي من أجل التمكن من الوصول إلى مواقع محددة والحصول على معلومات وعقد اجتماعات، حيث ما زال الاتحاد الروسي لا يعترف باللجنة.

ثانيا - انتهاكات القانون الدولي

6 - ما فتئ النزاع المسلح في أوكرانيا يتسبب للعام الثالث في وقوع خسائر في صفوف المدنيين وفي إحداث دمار بجميع أنحاء البلد، ولا سيما في الأراضي التي تسيطر عليها حكومة أوكرانيا، بما في ذلك المناطق البعيدة عن خطوط الجبهة. وحتى أيلول/سبتمبر 2024، كانت حصيلة الخسائر الناجمة عن النزاع المسلح في صفوف المدنيين قد ارتفعت إلى ما لا يقل عن 743 11 من القتلى و 614 24 من الجرحى، وفقا لما أفادت به مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وأدت الأعمال العدائية إلى زيادة حالات النزوح وتعطيل الحصول على الخدمات الأساسية. وتابعت اللجنة أيضا التطورات الحاصلة في مقاطعة كورسك في الاتحاد الروسي.

7 - وخلصت اللجنة في تقاريرها السابقة إلى أن السلطات الروسية قد ارتكبت مجموعة واسعة من الانتهاكات والجرائم الداخلة في عدادها خلال غزوها الشامل لأوكرانيا. أما بالنسبة لهذا التقرير، فقد ركزت اللجنة على تأثير الهجمات على البنية التحتية المتصلة بالطاقة في أوكرانيا، والهجمات المنفصلة المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة التي طالت المدنيين والأعيان المدنية في المناطق المأهولة بالسكان، وأعمال

(1) انظر أيضا A/77/533 و A/78/540.

(2) انظر A/HRC/55/66، الفقرة 2.

(3) A/HRC/52/CRP.4، الفقرات 7-25. متاحة على الرابط التالي: www.ohchr.org/sites/default/files/2023-08/A_HRC_52_CRP.4_En%20%28003%29.pdf.

التعذيب، والعنف الجنسي والجنساني. وحددت اللجنة في عملها أنماطا مشتركة من الانتهاكات والجرائم. ولا تمثل الحالات الموثقة والأمثلة المبينة أدناه سوى عينة من العدد الكبير من الادعاءات التي حققت فيها اللجنة.

ألف - الهجمات المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة

1 - الهجمات الواسعة النطاق على البنية التحتية الأوكرانية المتصلة بالطاقة

(أ) لمحة عامة

8 - درست اللجنة بالتفصيل، في تقريرها المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في آذار/مارس 2023، موجات الهجمات الواسعة النطاق التي كان الاتحاد الروسي قد شنها على البنية التحتية المتصلة بالطاقة في أوكرانيا منذ 10 تشرين الأول/أكتوبر 2022. وسجلت اللجنة ما لا يقل عن 13 هجوما واسع النطاق في الفترة الممتدة من ذلك التاريخ وحتى نهاية كانون الثاني/يناير 2023، وتبين لها أن هذه الهجمات قد نُفذت على نطاق واسع وبشكل منهجي[4]. ومنذ ذلك الحين، وحتى أيلول/سبتمبر 2024، تضررت البنية التحتية للطاقة في البلد بشكل كبير من جرّاء موجات أخرى كاسحة من الهجمات لا يقل عددها عن تسع موجات. ووفقا لما جاء في تقارير السلطات الأوكرانية، فقد استُخدم في كل موجة من الهجمات التي شُنت ما لا يقل عن 90 وما يصل إلى 470 قذيفة، بما في ذلك الصواريخ والطائرات المسيّرة والقنابل المسقطة جوا. وتضررت أيضا البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا من جرّاء المزيد من الهجمات التي نُفذت على نطاق أصغر. وقد أصابت هذه الهجمات أهدافا منها محطات توليد الكهرباء والمحطات الفرعية، والمعدات وخطوط النقل، وكان لها تأثير كبير على توليد الكهرباء والطاقة الحرارية ونقلهما وتوزيعهما في البلد.

9 - وسجّلت اللجنة أيضا هجمات منفصلة أُبلغ عنها في مصادر مفتوحة، وهي هجمات طالت أهدافا مثل منشآت ومصافي ومستودعات النفط الواقعة في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا أو في الاتحاد الروسي.

(ب) الأثر الذي طال المدنيين من جراء الهجمات على البنية التحتية المتصلة بالطاقة في أوكرانيا

10 - توصلت اللجنة، في تقريرها الصادر في آذار/مارس 2023، إلى أن الهجمات التي طالت البنية التحتية المتصلة بالطاقة في أوكرانيا كانت غير متناسبة نظرا للضرر الكبير الذي ألحقته بالمدنيين. وخلصت اللجنة إلى أن القوات المسلحة الروسية قد ارتكبت جريمة الحرب المتمثلة في تكبيد الخسائر العرضية في الأرواح والإصابات وإلحاق الأضرار بصورة مفرطة[5]. وظلت الهجمات الأخرى التي شُنت على نطاق واسع على مدار عامي 2023 و 2024 تؤثر تأثيرا شديدا على المدنيين، مما تسبب في حدوث انقطاعات في التيار الكهربائي استمرت أحيانا لفترات طويلة، وتضرر منها الملايين في بعض الأحيان. وواصلت اللجنة تحقيقاتها، بما في ذلك ما تجريه من مقابلات، في ثماني مقاطعات في أوكرانيا، وهي دنيبروبتروفسك وإيفانو - فرانكيفسك وخاركيف وكييف ولفيف وأوديسا وبولتافا وزاكارباتيا.

(4) A/HRC/52/62، الفقرات 40-43.

(5) A/HRC/52/62، الفقرة 43.

11 - وتركز اللجنة في هذا التقرير على أثر الهجمات على التمتع بالحق في الصحة وفي التعليم. وتُبيّن الأدلة التي جُمعت أن انقطاعات التيار الكهربائي الواسعة النطاق قد أثرت بصورة متباينة على فئات مختلفة من السكان. فكان كبار السن، ولا سيما المسنات، وكذلك البالغون والأطفال ذوو الإعاقة والأطفال النازحون، هم الأكثر تضررا. وفي العديد من الحالات، كان العمل الإضافي المتمثل في تقديم الرعاية عبئا يقع على عاتق المرأة في المقام الأول.

الأثر على الحق في الصحة

12 - وفقا لوزارة الصحة ومديري المستشفيات الإقليمية، فقد تمكنت المؤسسات الطبية عموما من مواصلة العمل باستخدام مولدات الكهرباء وبفضل جهود العاملين فيها. واضطر الموظفون إلى التخطيط للأنشطة تبعاً لفترات انقطاع التيار الكهربائي، وبالتالي لم يتمكنوا من تقديم المجموعة الكاملة من الخدمات التي كانت متاحة سابقا. والمرافق الطبية هي مجال واحد فقط من المجالات التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تقييم إعمال الحق في الصحة، والذي يشمل أيضا إمكانية الحصول على مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي الملائمة والغذاء المأمون والظروف البيئية الصحية وغيرها من العناصر، التي تأثرت جميعها بالانقطاعات في التيار الكهربائي.

13 - وقد أثّر انقطاع الكهرباء على تبريد الأدوية وأدى إلى توقف استخدام الأجهزة الكهربائية الداعمة للحياة في المنزل، بما في ذلك أجهزة توليد الأوكسجين وأجهزة الرذاذ وأجهزة التنفس الاصطناعي وأجهزة غسيل الكلى ومضخات التغذية والأدوية والرافعات وأجهزة الرفع، بالإضافة إلى المراتب المضغوطة. فعلى سبيل المثال، كانت إحدى النساء التي تحدثت معها اللجنة، وهي من مستعملي الكراسي المتحركة، بحاجة إلى إجراء غسيل الكلى البريتوني أربع مرات في اليوم باستخدام جهاز لديها في المنزل. فهذه السيدة كانت حياتها متوقفة على الكهرباء ولم تتمكن من مواصلة علاجها إلا بفضل وحدة الإمداد بالكهرباء التي وفرتها إحدى منظمات الإغاثة.

14 - وأدى انقطاع الكهرباء إلى المزيد من المخاطر الصحية والأمنية، خاصة بالنسبة لكبار السن الذين يعيشون بمفردهم. وأبلغ الأخصائيون الاجتماعيون اللجنة بحوادث قد وقعت في هذا السياق. فقد مرِض رجل مسن بسبب خطأ وقع فيه وهو يتناول دواءه في الظلام أثناء إحدى فترات انقطاع التيار الكهربائي واضطر إلى دخول المستشفى. وسقطت امرأتان مسنتان أثناء فترتين من فترات انقطاع التيار الكهربائي وعُثر عليهما في المنزل بمفردهما وهما طريحتا الأرض وغير قادرتين على النهوض. وهذه ليست سوى بعض من الطرق التي يهدد بها انقطاع الكهرباء رفاه الضعفاء.

15 - وعندما تزامنت الإنذارات الجوية مع انقطاعات التيار الكهربائي، تعرّض الأشخاص ذوو القدرة المحدودة على الحركة لمخاطر أكبر على سلامتهم و لضغوط كبيرة بسبب عدم قدرتهم على الوصول إلى المخابئ الواقية. فعلى سبيل المثال، أوضح زوجان من مستعملي الكراسي المتحركة للجنة أنهما لم يتمكنا من الوصول إلى مخبأ واقٍ من القنابل وبقيا في شقتهما أثناء القصف، مع التزامهما بـ "قاعدة الجدارين" باعتبارها التدبير الأمني الوحيد المتاح لهما. وأخبرت امرأة من ذوي القدرة المحدودة على الحركة اللجنة قائلة: "أذهب للجلوس في ممر حيث أسمع دوي بعض الانفجارات ... وعندما لا تكون هناك إضاءة، يصبح الوضع أكثر إثارة للرعب، فحينئذٍ أشعر حقا بالعجز".

16 - وأدى أيضا انقطاع الكهرباء إلى زيادة العزلة، مما أثر على الصحة النفسية. وتفاقمت هذه العزلة بسبب نقص خدمات الإنترنت والهواتف المحمولة والتلفزيون. وشعر الأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن بأنهم محاصرون وتائهون بسبب زيادة العوائق التي تحول دون بقائهم على اتصال مع العالم الخارجي. فعلى سبيل المثال، أبلغت أخصائية اجتماعية اللجنة بحالة امرأة تبلغ من العمر 94 عاما بلغ بها الخوف من أن تعلق في المصعد إلى حد أنها لم تخرج إلا باستخدام الدرج عند التوجه لزيارتها، وكانت تقضي بقية وقتها في المنزل بمفردها. وأشارت امرأة أخرى من مستعملي الكراسي المتحركة، كان يتعذر عليها الخروج عندما تنقطع الكهرباء، إلى انقطاع في التيار الكهربائي وقع مؤخرا واستمر لمدة طويلة، فقالت: "إنه أمر مروع عندما لا تعرف حتى كيف سيكون يومك. هل يمكنك العمل؟ هل ستأكل شيئا؟ هل ستتمكن من الخروج ... أم ستمكث في المنزل؟".

17 - وشكّل الانقطاع المتكرر لخدمات التعليم عبر الإنترنت بسبب انقطاع التيار الكهربائي وما نتج عنه من عزلة تحديات للأطفال فيما يتعلق بالصحة النفسية. وواجه أيضا الأشخاص الذين يعانون من إعاقة في التعلم أو من التوحد صعوبات خاصة. فقد أخبرت امرأتان لديهما ابنان مصابان بالتوحد اللجنة بأن طفليهما قد واجها صعوبة في التأقلم مع حالات الانقطاع. وكلاهما كان يدرس عبر الإنترنت وكثيرا ما كانت دروسهما تتوقف فجأة. وكانت التغييرات المتكررة في الجدول الزمني بسبب انقطاع الكهرباء والضوضاء الناتجة عن مولدات الكهرباء من مصادر التوتر.

18 - وتحمّل مقدمو الرعاية، ومعظمهم من النساء، الذين تولوا رعاية الأشخاص من جميع الفئات المذكورة أعلاه أعباء إضافية. فعلى سبيل المثال، علِمت اللجنة من فريق من الأخصائيات الاجتماعيات مؤلف بالكامل من سيدات كان ما يزيد على 85 في المائة منهن في سن التقاعد، بأنهن قد واصلن زيارة العملاء أثناء انقطاع التيار الكهربائي ولكنهن واجهن تحديات. فقد اضطررن في كثير من الأحيان إلى صعود الدرج لعشرة طوابق أو أكثر نظرا لتوقف المصاعد عن العمل. فكان العمل الذي يقمن به مضنيا نفسيا وجسديا.

الأثر على الحق في التعليم

19 - كان على المدارس في أوكرانيا أن تتكيف مع الظروف الناجمة عن هذا الغزو الشامل، فاختار بعضها تقديم خدمات التعليم عبر الإنترنت أو في شكل مختلط، نظرا لاعتبارات أمنية أو للحفاظ، في حالة الأطفال النازحين، على الصلات مع المدارس الأصلية. وبغض النظر عن نمط التدريس الذي اتبعته المدارس، فقد تأثرت جميعها سلبا بانقطاع الكهرباء. أما في حالة المدارس التي تستلزم الحضور بدوام كامل، فكان لا بد من تكييف الدروس أثناء فترات انقطاع التيار الكهربائي، كما واجه الطلاب صعوبة في إنجاز الواجبات المدرسية بدون كهرباء. وتأثرت حتما جودة خدمات التعليم والمهارات التي اكتسبها الأطفال.

20 - وتضرر الطلاب الذين كانوا يدرسون عبر الإنترنت بوجه خاص من حوادث انقطاع التيار الكهربائي، حيث كانت الدروس تتوقف أو تُلغى بشكل متكرر، وأحيانا بشكل يومي. وكان الوضع يزداد صعوبة عندما لا يكون المعلمون والطلاب في نفس المنطقة، حيث قد لا تتزامن فترات انقطاع التيار الكهربائي مع بعضها البعض. وكانت العواقب أشد خطورة بالنسبة للأسر المعيشية التي تفتقر إلى أجهزة مثل الشواحن المتنقلة ووصلات الإنترنت البديلة، وهو ما أدى إلى حرمان الأطفال من التعليم.

21 - وتضرر بشكل خاص أطفال الأسر النازحة داخليا والأطفال ذوو الإعاقة لأن احتمال التحاقهم بالتعليم عبر الإنترنت أكبر مقارنة بغيرهم من الأطفال. وواجه الأطفال النازحون داخليا صعوبات إضافية عندما صودرت الأجهزة التي كانوا يستخدمونها في التعليم عبر الإنترنت عند نقاط التفتيش الخاضعة للسيطرة الروسية.

22 - وألقت أيضا حالات الانقطاع المتكررة بأعباء إضافية على كاهل المعلمين الذين اضطروا إلى التكيف مع الجداول الزمنية لانقطاع التيار الكهربائي، وبالتالي إلى العمل لساعات أطول. وكان على المعلمين أيضا إعداد دورات تعويضية بديلة لاستخدامها دون اتصال بالإنترنت. ونظرا لأن الأطفال الأصغر سنا والأطفال ذوي الإعاقة يحتاجون إلى الدعم في الحصول على خدمات التعلم عبر الإنترنت، فكان لا بد أن يساعدهم أحد البالغين، وعادةً ما يكون الأم، وهو ما أدى إلى تفويت الفرص الاقتصادية. وكانت هذه الأعباء في بعض الأحيان بمثابة دافع لإيداع الأطفال في مؤسسات الرعاية.

(ج) ملاحظات ختامية

23 - يوضح هذا التقرير أن انقطاعات التيار الكهربائي الواسعة النطاق كان لها تأثير ضار على الجميع، ولكن آثارها كانت شديدة الوطأة بشكل خاص على الصحة الجسدية والنفسية لفئات معينة من الأشخاص وعلى أمن وتعليم ورفاه هذه الفئات التي شملت الأطفال وكبار السن، وكذلك الأشخاص الذين يعانون من إعاقة أو حالة مرضية. وقد نتج عن انقطاع التيار الكهربائي بصورة متكررة مجموعة من العقبات واجهتها هذه الفئات من الأشخاص في إعمال حقوقها في الصحة والتعليم. وتبيّن للجنة أيضا أن مقدمي الرعاية الرئيسيين لتلك الفئات من الأشخاص، ومعظمهم من النساء، قد تضرروا بشدة. ولم يُعرف بعد كامل الأثر الواقع على المدنيين، ولذا توصي اللجنة بإجراء المزيد من التحقيقات في هذه المسألة الهامة. ويساور اللجنة القلق أيضا إزاء الأشهر القادمة التي ستزداد فيها البرودة وستكون الأسر المعيشية بحاجة إلى الكهرباء والتدفئة.

2 - الهجمات المنفصلة المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة

(أ) لمحة عامة

24 - ما زالت الهجمات المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة تتسبب في وقوع العديد من الخسائر في صفوف المدنيين وفي إلحاق الضرر والدمار بالأعيان المدنية في جميع أنحاء أوكرانيا، ولا سيما في الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة. وقد قامت اللجنة بتحليل المعلومات الواردة من مصادر مفتوحة بشأن الهجمات التي وقعت في الاتحاد الروسي وفي الأراضي المحتلة في أوكرانيا والتي أصابت، فيما يبدو، أعيانا مدنية، ولكنها لم تتمكن من استكمال تحقيقاتها بسبب عدم منحها إمكانية الوصول إلى المواقع المعنية على الرغم من الطلبات التي قدمتها إلى الاتحاد الروسي.

25 - ويساور اللجنة القلق إزاء تأثير الهجمات التي ألحقت الضرر بأعيان ينص القانون الدولي الإنساني على حمايتها، ولا سيما المرافق الطبية. وقد فتحت اللجنة تحقيقات تتعلق بموجة الهجمات التي نفذها الاتحاد الروسي في 8 تموز/يوليه 2024، والتي طالت، من بين مواقع أخرى، مستشفى أوخماتديت للأطفال في كييف، وأدت إلى مقتل شخصين بالغين وإصابة أكثر من 30 شخصا والإجلاء الطارئ لأكثر من 600 طفل كانوا يتلقون العلاج في المستشفى. وتحقق اللجنة في الهجوم الذي كان واحدا من موجة الهجمات نفسها التي

طالت عيادتي أدونيس وإيسيدا الواقعتين أيضا في مدينة كييف، والذي أودى بحياة سبعة أشخاص، معظمهم من العاملين في القطاع الطبي. ولم تنته اللجنة بعد من التحقيقات التي تجريها في هذه الهجمات.

26 - وقد أبلغت اللجنة سابقا عن خمس هجمات أخرى نفذتها القوات المسلحة الروسية في انتهاك للقانون الدولي الإنساني استهدفت مؤسسات طبية في مختلف مقاطعات أوكرانيا[6]. ونظرت اللجنة في معلومات موثوقة تتعلق بهجمات أخرى عديدة طالت مؤسسات طبية. ولا تمثل هذه الهجمات سوى عينة صغيرة من الهجمات التي شُنت.

27 - وفتحت اللجنة مؤخرا تحقيقا في الهجمات التي طالت أعيانا ثقافية يكفل لها أيضا القانون الدولي الإنساني حماية خاصة. فعلى سبيل المثال، نفذت القوات المسلحة الروسية هجوما باستخدام الأسلحة المتفجرة في 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 ضرب موقعين في أوديسا وأدى إلى إلحاق أضرار بمتحف أوديسا الوطني للفنون. ووفقا للسلطات الأوكرانية، فقد لحقت أضرار بما مجموعه سبعة من آثار التراث الثقافي إثر الهجوم الذي شُن على هذين الموقعين في ذلك اليوم، وأُصيب رجل واحد بجروح.

28 - وركزت اللجنة كذلك على الهجمات التي استهدفت مركزا للتسوق ومتجرا كبيرا وسوقا مكشوفة، وجميعها كانت فاتحة أبوابها للعمل. وقد شُن هجومان من تلك الهجمات في وقتين من النهار كان يوجد أثناءهما عدد كبير من المدنيين، مما أدى إلى وقوع العديد من الخسائر البشرية. وكانت اللجنة قد حققت سابقا في هجمات ضربت أربعة مراكز تسوق أو محلات تجارية أخرى في مقاطعات مختلفة من أوكرانيا[7]، وتسببت في وقوع خسائر متعددة في صفوف المدنيين.

(ب) الهجمات المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة في الأراضي الخاضعة لسيطرة حكومة أوكرانيا

29 - خلصت اللجنة إلى أن الهجمات التي شنتها القوات المسلحة الروسية والتي طالت مركزا للتسوق في دنيبرو بمقاطعة دنيبروبتروفسك، ومتجرا كبيرا في خاركيف بمقاطعة خاركيف كانت هجمات عشوائية، في انتهاك للقانون الدولي الإنساني.

دنيبرو، 29 كانون الأول/ديسمبر 2023

30 - في 29 كانون الأول/ديسمبر 2023، في حوالي الساعة السابعة صباحا، ضربت واحدة من أكبر موجات الهجمات التي شنها الاتحاد الروسي منذ 24 شباط/فبراير 2022 أماكن منها مركز أبولو للتسوق في دنيبرو[8]. فلقي رجلان وامرأة مصرعهم، وأصيب ثلاثة رجال بجروح. وأُلحقت أضرار بجزء من المبنى الذي طالته الهجمات والبنية التحتية المجاورة. وأعلنت وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي أنها كانت قد "وجّهت 50 ضربة جماعية وضربة واحدة مكثفة" خلال تلك الفترة. وخلُصت اللجنة، استنادا إلى الأدلة المتاحة، إلى أن السلاح المستخدم كانت له خصائص القذيفة الانسيابية من طراز Kh-101. وتستخدم القوات المسلحة الروسية هذه القذائف في أوكرانيا ولا تُعرف بوصفها جزءا من مخزونات أوكرانيا. وخلصت اللجنة إلى أنه من غير المرجح أن تكون الأضرار التي سببها الهجوم قد نجمت عن اعتراض مضاد.

(6) A/HRC/52/CRP.4، الفقرات 172 و 195 و 215؛ و A/HRC/55/66، الفقرتان 17 و 38.

(7) A/HRC/52/CRP.4، الفقرتان 152 و 232؛ و A/78/540، الفقرة 36.

(8) A/HRC/55/66، الفقرة 28.

خاركيف، 25 أيار/مايو 2024

31 - في 25 أيار/مايو 2024، في حوالي الساعة 16:00، أصابت ضربتان بأسلحة متفجرة متجرا تابعا لسلسلة المتاجر الكبرى "Epicentre" في مدينة خاركيف، مما أسفر عن مقتل 11 رجلا و 6 نساء وفتاة تبلغ من العمر 12 عاما وصبي يبلغ من العمر 17 عاما. ولم تكشف تحقيقات اللجنة عن أي وجود عسكري. وتُظهر اللقطات التي صُورت في أعقاب الهجوم موقعي الارتطام داخل مركز التسوق. وخلُصت اللجنة، استنادا إلى الأدلة المتاحة، إلى أن الأسلحة المستخدمة كانت لها خصائص القنابل الانزلاقية من طراز UMPB D-30SN. وأفادت التقارير بأن القوات المسلحة الروسية كانت قد بدأت تستخدم هذه الأسلحة في أوكرانيا في آذار/مارس 2024. ولا تُعرف هذه القنابل بوصفها جزءا من مخزونات أوكرانيا. وفيما يتعلق بالهجوم المذكور، فقد خلصت اللجنة إلى أنه من غير المرجح أن تكون الأضرار قد نجمت عن اعتراض مضاد.

(ج) الهجمات المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطات الروسية

32 - واصلت اللجنة النظر في الهجمات المنفذة باستخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا. واستعرضت اللجنة التقارير المتعلقة بحوادث الأسلحة المتفجرة التي وقعت في 21 كانون الثاني/يناير 2024، بدءًا من حوالي الساعة التاسعة صباحا، والتي ألحقت أضرارا بعدة مواقع في منطقة كيروفسكي في مدينة دونيتسك بمقاطعة دونيتسك. وهناك مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية متاحة للجمهور تعرض، فيما يبدو، موقعي ارتطام في سوق مكشوفة والعديد من المصابين بملابس مدنية. وفي اللقطات المتاحة، يمكن رؤية الأضرار التي لحقت بمبنيين سكنيين، بالإضافة إلى أحد المصابين على الأقل. وقد أفادت المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي في ذلك الوقت بقيام الدفاع الجوي الروسي بقصف مدفعي واعتراض مضاد. ويشير تحليل لمواقع الارتطام إلى أن بعض الذخائر ربما كانت قذائف مدفعية أُطلقت من الاتجاه الغربي الذي كانت به الجبهة. ولم تتمكن اللجنة من استكمال تحقيقاتها بسبب عدم منحها إمكانية الوصول إلى المواقع المعنية على الرغم من الطلبات التي قدمتها إلى الاتحاد الروسي.

باء - التعذيب والعنف الجنسي والجنساني

1 - التعذيب

(أ) لمحة عامة

33 - أبلغت اللجنة، خلال ولايتيها الأوليين، عن لجوء السلطات الروسية إلى التعذيب على نطاق واسع وبشكل منهجي، في كل من أوكرانيا والاتحاد الروسي[9]. وكان ضحايا التعذيب مدنيين وأسرى حرب من النساء والرجال؛ ومعظمهم كان من المدنيين. وقد ارتُكب التعذيب بشكل رئيسي في سياق الاحتجاز وبالاقتران مع جرائم وانتهاكات أخرى لحقوق الإنسان، مثل الحبس غير المشروع والقتل العمد والعنف الجنسي. وقد تبيّن للجنة في الحالات التي حققت فيها أن استخدام التعذيب قد وصل إلى حد جرائم الحرب وما يدخل في عدادها من انتهاكات لحقوق الإنسان.

(9) A/HRC/52/62، الفقرة 77؛ و A/HRC/52/CRP.4، الفقرتان 489 و 532؛ و A/HRC/55/66، الفقرات 58 و 79-80.

34 - وثُبت من الانتشار الجغرافي للمواقع التي كانت أعمال التعذيب قد وُثقت فيها، والتي كانت في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا وفي الاتحاد الروسي، وكذلك من العدد الكبير من الأشخاص المتضررين، أن أعمال التعذيب قد ارتُكبت على نطاق واسع. وتبيّن من اتساق الأدلة المتعلقة بالتعذيب، على مدار التحقيقات التي أجرتها اللجنة، وكذلك من العناصر المشتركة التي لوحظت في الحالات الموثقة، أن أعمال التعذيب قد ارتُكبت أيضا بشكل منهجي. وكانت العناصر المشتركة التي حُددت حتى ذلك الوقت تتعلق بفئة الأشخاص المستهدفين، والأهداف التي استُخدم التعذيب من أجلها، وتشابه الأساليب المستخدمة.

35 - وعلاوة على ذلك، نظرت اللجنة فيما إذا كانت هناك سياسة دولة أو منظمة تشجع أو تحرض على ممارسة التعذيب في حق السكان المدنيين، وذلك من أجل تحديد ما إذا كانت السلطات الروسية قد ارتكبت التعذيب باعتباره جريمة ضد الإنسانية[10].

36 - وقد وثقت اللجنة، في ولايتها الثالثة، حالات جديدة من التعذيب ارتكبت في حق مدنيين وأسرى حرب، بما في ذلك في مواقع إضافية في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا وفي الاتحاد الروسي. وحددت اللجنة عناصر مشتركة جديدة، ولا سيما فيما يتعلق بالممارسات الشائعة المستخدمة في مرافق الاحتجاز في الاتحاد الروسي والمكررة في مرافق مماثلة في مناطق تسيطر عليها السلطات الروسية في أوكرانيا. ونظرت اللجنة أيضا في تنظيم العمل وتقسيمه بين الدوائر العاملة في مرافق الاحتجاز التي استخدمت فيها السلطات الروسية التعذيب بشكل اعتيادي.

(ب) التحقيقات التي أجريت مؤخرا بشأن التعذيب

37 - لجأت السلطات الروسية في الغالب إلى ممارسة التعذيب في حق المدنيين وأسرى الحرب أثناء الحبس، في أماكن منها مرافق مرتجلة في مواقع الانتشار العسكري، ومبانٍ مستولى عليها، ومرافق احتجاز متوسطة الحجم في مراكز الشرطة أو مواقع الفرز، ومستوطنات عقابية أو مراكز احتجاز احتياطي رسمية وراسخة. وتركز اللجنة في هذا التقرير على مرافق الاحتجاز الراسخة.

38 - وقد وثقت اللجنة حالات جديدة من التعذيب وأكدت استخدام التعذيب من جانب السلطات الروسية في مرافق احتجاز إضافية في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا وفي الاتحاد الروسي. واكتشفت اللجنة حاليا، من خلال الأدلة الجديدة التي جُمعت، وجود حالات تعذيب في جميع المقاطعات التسع التي خضعت مناطق فيها للسيطرة الروسية، وفي أوكرانيا، وفي جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي، وكذلك في سبع مقاطعات وجمهورية واحدة من جمهوريات الاتحاد الروسي. ويتضمن مرفق هذا التقرير قائمة بمرافق الاحتجاز التي أكدت اللجنة استخدام التعذيب فيها.

39 - وقد فتحت السلطات الأوكرانية 872 تحقيقا بشأن حالات التعذيب في سياق النزاع المسلح الدائر، وأصدرت لوائح اتهام ضد 125 شخصا. ولم تتلق اللجنة بعد أي رد على الطلب الذي وجهته إلى الاتحاد الروسي تستفسر فيه عما إذا كان قد أجرى تحقيقات بشأن البلاغات التي تفيد قيام السلطات الروسية بتعذيب مواطنين أوكرانيين، في كل من أوكرانيا والاتحاد الروسي.

(10) A/HRC/52/62، الفقرة 77؛ A/HRC/52/CRP.4، الفقرة 490؛ A/HRC/55/66، الفقرة 81.

(ج) الممارسات الشائعة المستخدمة من قبل السلطات الروسية في المستوطنات العقابية ومراكز الاحتجاز الاحتياطي

40 - احتجزت السلطات الروسية أعدادا كبيرة من الأشخاص في مرافق رسمية، مثل المستوطنات العقابية ومراكز الاحتجاز الاحتياطي، تقع في الاتحاد الروسي وفي مناطق محتلة من أوكرانيا. وقد وصف المحتجزون السابقون نفس الممارسات القاسية المستخدمة في تلك المرافق، على نحو متسق وبنفس التسلسل، وهي ممارسات يراد بها التخويف والتحطيم والإذلال والإكراه والعقاب. وقد نُفذت هذه الممارسات من قبل موظفين عاديين، وكذلك من قبل وحدات العمليات الخاصة (المشار إليها باسم "سبيتسناز") التابعة لدائرة السجون الاتحادية[11]، بشكل اعتيادي في كثير من الحالات وطوال فترة الحبس، مما سبب للضحايا صدمات جسدية ونفسية طويلة الأمد. وقد نقلت السلطات الروسية هذه الممارسات إلى مراكز احتجاز مماثلة في المناطق التي احتلتها في أوكرانيا.

41 - وفي بعض الحالات، حُبس المحتجزون في هذه المواقع لفترات تزيد على عامين. ووفقا للشهادات المُدلى بها، لم يُطلق سراح العديد منهم حتى الآن. وأجرت اللجنة معظم مقابلاتها مع مدنيين كانوا قد احتُجزوا في أوكرانيا ومع أسرى حرب كانوا قد احتُجزوا في الاتحاد الروسي. وذكر المحاورون أن المدنيين وأسرى الحرب قد تعرضوا بشكل عام لمعاملة مماثلة. وأفادت التقارير بأن بعض المدنيين قد مُنحوا صفة أسير حرب، وهو أمر غير مشروع[12].

42 - وفي الاتحاد الروسي، تدير مرافق الاحتجاز المذكورة دائرة السجون الاتحادية التي تعمل تحت سلطة وزارة العدل. وفي القرم، أُنشئ مرفق تابع لدائرة السجون الاتحادية في عام 2014[13]. وفي المناطق الواقعة في مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك والخاضعة لسيطرة روسيا منذ عام 2014، تدير مرافق الاحتجاز هذه دوائرُ تابعة لما كان يسمى سابقا بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين. وفي أعقاب قيام الاتحاد الروسي بضمّ أراضٍ في مقاطعات دونيتسك وخيرسون ولوغانسك وزابوريجيا بصورة غير قانونية في أيلول/سبتمبر 2022، أصبحت مرافق الاحتجاز الواقعة فيها خاضعة لسلطة الهيئات الرسمية التابعة لوزارة العدل في الاتحاد الروسي[14]، وأُلحق للعمل بها موظفو دائرة السجون الاتحادية للاتحاد الروسي (انظر الفقرة 60).

"إجراءات الدخول"

43 - ورد في الشهادات المُدلى بها وصفا لممارسة وحشية تسمى "إجراءات الدخول"[15] التي تُتخذ عند وصول المحتجزين وتُستخدم فيها أساليب مصممة لبث الخوف وممارسة الضغط الجسدي والنفسي. وروى أحد المحتجزين السابقين أنه بينما كان يتم سحب المحتجزين من الحافلة، كان مديرو المرفق وموظفون

(11) A/HRC/55/66، الفقرة 63.

(12) البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف لعام 1949، المادتان 50 (1) و 51 (3).

(13) وزارة العدل في الاتحاد الروسي، مرسوم مؤرخ 28 آذار/مارس 2014، متاح على الرابط التالي: https://krim.fsin.gov.ru/upload/iblock/e2d/prikaz_147.pdf (بالروسية فقط).

(14) وزارة العدل في الاتحاد الروسي، مقال مؤرخ 31 تشرين الأول/أكتوبر 2022 بشأن إدارات إقليمية جديدة قيد الإنشاء، متاح على الرابط التالي: https://archive.ph/aUIen (بالروسية فقط).

(15) A/HRC/52/CRP.4، الفقرات 562 و 565 و 566.

آخرون يصرخون قائلين: "طالما انتهى بكم المطاف هنا، فإنكم حتما ستتعذبون. فأنتم لستم في أوكرانيا؛ إنكم في سجن روسي". وكان يُدفع بالمحتجزين بشكل عام ليهرعوا إلى داخل المبنى، ويجبرون على الركض عبر ممر يصطف على جانبيه موظفو مرفق الاحتجاز أو في الساحة، بينما يتعرضون للضرب. والبعض كانوا يُضربون من جديد إذا سقطوا. وكان المحتجزون يتعرضون للضرب في أجزاء مختلفة من أجسادهم، وأحيانا ما كان الضرب مصحوبا بصدمات كهربائية. وتلقى المحتجزون أوامر بخلع ملابسهم والبقاء عراة لفترات زمنية تتجاوز المتطلبات الأمنية المعقولة (انظر الفقرة 48)[16]. وقد تعرض بعضهم لإصابات خطيرة بالفعل خلال هذه العملية الأولية.

الممارسات المفروضة أثناء الاحتجاز

44 - كان موظفو دائرة السجون الاتحادية ووحدات العمليات الخاصة يُعاملون المحتجزين معاملة عنيفة وعادة ما ينعتونهم بـ "النازيين" أو بغير ذلك من الصفات المهينة ويحملونهم مسؤولية مهاجمة الاتحاد الروسي. واستُخدمت الممارسات القاسية بشكل اعتيادي طوال فترة الاحتجاز. وتمثلت هذه الممارسات بشكل أساسي في جلسات الضرب في ممرات أو ساحات المبنى، أو في الحمامات، أو أثناء عمليات التفتيش المنتظمة للزنزانات. وفي العديد من الحالات، قام كل من موظفي وحدات العمليات الخاصة والموظفين العاديين في مرافق الاحتجاز بضرب المحتجزين بعد إجبارهم على الاصطفاف في الممرات في "وضعية التمدد"، مع المباعدة بين القدمين واليدين. وشملت بعض الممارسات اللجوء إلى العنف الجنسي (انظر الفقرة 49) واستخدام الصدمات الكهربائية. ووفقا للشهادات المُدلى بها، فلئن كانت الممارسات العنيفة تحدث في الغالب في الأماكن الخالية من كاميرات المراقبة، كان موظفو بعض المرافق يستخدمون العنف في جميع أجزاء المبنى، بغض النظر عن وجود كاميرات.

45 - وقد فرض موظفو مرافق الاحتجاز مجموعة من القواعد، مثل حظر الجلوس أو حتى الاتكاء على الحائط لفترات طويلة، وامتد هذا الحظر في بعض المرافق خلال الليل أيضا. وكان الموظفون يأمرون المحتجزين بالجلوس في وضع القرفصاء، وتكرار ذلك أحيانا لمئات المرات في اليوم الواحد، أو بالبقاء في وضع القرفصاء لساعات. وكان على المحتجزين أن يمشوا منحنين، منكسي الرؤوس دائما، لتجنب النظر إلى موظفي مرافق الاحتجاز. ووفقا لمحتجزين سابقين، كان الموظفون يراقبون امتثال المحتجزين للقواعد من خلال كاميرات المراقبة المثبتة في الزنازين. وكان الموظفون يفرضون عقابا جماعيا شديدا على جميع المحتجزين من نفس الزنزانة إذا اعتُبر أن هناك إخلالا بالقواعد والأوامر، على سبيل المثال، إذا لم يتمرن أحد المحتجزين بشكل صحيح أو سقط أو حاول الجلوس. وغالبا ما كان العقاب يتمثل في ضرب المحتجزين وهم مصطفون في الممر.

الاستجواب

46 - في حين كانت الممارسات الوحشية المذكورة أعلاه موجهة إلى جميع المحتجزين، فإن التعذيب أثناء الاستجواب استهدف فئات محددة من الأشخاص[17]. وكانت عمليات الاستجواب مصحوبة ببعض من أعنف أشكال المعاملة التي جرى توثيقها، بما في ذلك الضرب المبرح، وجلسات الصدمات الكهربائية

(16) المرجع نفسه، الفقرة 617.

(17) A/HRC/55/66، الفقرتان 65 و 75.

باستخدام مسدسات الصعق الكهربائي أو الأسلاك الموصولة بأجزاء مختلفة من الجسم، وأحيانا ما تكون مقترنة بالماء لتضخيم آثارها، وإحداث الحروق في أجزاء من الجسم. وبالإضافة إلى انتزاع المعلومات، كانت الاستجوابات تهدف إلى انتزاع إقرارات كاذبة بتورط المحتجزين أو أشخاص يعرفونهم في جرائم، ولا سيما في عمليات القتل المزعومة لمدنيين في ماريوبول. وقال العديد من المحتجزين السابقين أن بعضهم قد أدلى باعترافات كاذبة، تحت ضغط شديد، وهو ما أدى، على الرغم من ذلك، إلى تعرضهم لمعاملة أكثر قسوة، بما في ذلك توجيه تهم إليهم لاحقا بجرائم لم يرتكبوها ونقلهم إلى مرافق احتجاز أخرى.

(د) العنف الجنسي أثناء الاحتجاز

47 - شاع استخدام العنف الجنسي كشكل من أشكال التعذيب في مرافق الاحتجاز التابعة للسلطات الروسية. وقد جمعت اللجنة منذ إنشائها شهادات تتعلق بارتكاب أفعال تصل إلى حد العنف الجنسي كشكل من أشكال التعذيب في 41 مرفق احتجاز من مختلف الأنواع، في الاتحاد الروسي والمناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا. وشملت هذه الأفعال الاغتصاب والشروع في الاغتصاب، وأحيانا ما كان ذلك باستخدام أدوات، بالإضافة إلى تعريض الأعضاء التناسلية للضرب أو الصدمات الكهربائية أو الحروق أو غيرها من الاعتداءات، والتعري القسري بما يتجاوز المتطلبات الأمنية المعقولة، والتهديد بالتشويه الجنسي والإخصاء، وعمليات التفتيش البدني التي تنتهك حرمة الجسد. ووفقا للشهادات المُدلى بها، فقد استخدم الجناة في جميع مرافق الاحتجاز التابعة للسلطات الروسية والتي جرى توثيقها حتى الآن أسلوبا واحدا على الأقل من الأساليب المذكورة أعلاه أو مزيجا من العديد منها. وتكررت بعض أشكال العنف الجنسي في مرافق احتجاز معينة. وكان الضحايا من المدنيين وأسرى حرب من الرجال والنساء؛ ومعظمهم كان من الرجال. وأبلغ معظم أسرى الحرب الذين احتجزتهم السلطات الروسية عن تعرضهم للعنف الجنسي.

48 - ومن السمات المشتركة في مرافق الاحتجاز الراسخة التي جرى تحليلها لأغراض هذا التقرير إصدار أوامر للمحتجزين بخلع ملابسهم أثناء ما يسمى بـ "إجراءات الدخول". ويتجاوز التعري القسري المفروض على المحتجزين المتطلبات الأمنية المعقولة. وكانت تصدر تعليمات للمحتجزين بأن يقوموا، وهم عراة تماما، بالسير أو الركض إلى أجزاء مختلفة من المرفق، وأحيانا في الهواء الطلق في الشتاء، وكانوا يتعرضون للضرب وللصدمات الكهربائية في أجزاء مختلفة من أجسادهم، بما في ذلك أثناء محاولتهم ارتداء ملابسهم. وبالإضافة إلى ذلك، فقد وصف بعض المحتجزين كيف كانوا يُجبرون على الاستلقاء على الأرض أو الركوع أو الجلوس في وضع القرفصاء وهم عراة، ويُضربون وهم في تلك الأوضاع. وأبلغ محتجزون سابقون عن تعرضهم لعمليات تفتيش بدني مذلة واقتحامية.

49 - وقد جمعت اللجنة شهادات تتعلق بحالات أخرى متعددة استخدمت فيها السلطات الروسية العنف الجنسي كشكل من أشكال التعذيب في المستوطنات العقابية ومراكز الاحتجاز الاحتياطي، واستهدفت به أحيانا مجموعات من المحتجزين. فعلى سبيل المثال، أفاد أحد المحتجزين السابقين بأن موظفي مرفق الاحتجاز كانوا يختارون عشوائيا محتجزين من الممرات ويكيلون لهم ضربات موجهة إلى أعضائهم التناسلية بشكل متعمد من أجل إيلامهم وإذلالهم. وروى محتجز سابق آخر كيف كان يُؤمر المُحتجزون بخلع ملابسهم والاستلقاء في وضعية "الربيان"، قبل أن يتعرضوا للضرب وللصدمات الكهربائية. وقد ركله أحد موظفي مرفق الاحتجاز في أعضائه التناسلية عدة مرات وهو يصيح في وجهه قائلا: "نازي! كيف تشعر وأنت تتلقى الضربات على خصيتيك؟ هذا لأنك قمت بإخصاء أبناء بلدنا. يجب أن تكون ممتنا لأنني أكتفي بركل

خصـــيتيك. فلقد تجرأت على مهاجمة روســيا". وذكر محتجز ســابق آخر أن موظفي مرفق الاحتجاز كانوا يضـــربون المحتجزين ويعرضـــونهم للصـــدمات الكهربائية أثناء وجودهم في حمام المرفق، وأنه قد تعرض للصـدمات الكهربائية وأُطلق مسـدس صـعق كهربائي على أعضـائه التناسـلية سـت مرات على الأقل. وأفاد محتجزون سـابقون آخرون بأنهم قد تعرضـوا للضـرب وللصـدمات الكهربائية في الحمامات بينما كانوا عراة ومبللين. وفي ثلاثة مرافق في أوكرانيا، وصـف محتجزون سـابقون تلقيهم أوامر بخلع ملابسـهم، وأعقب ذلك جلوسهم في وضع القرفصاء لفترات طويلة أو ضربهم وهم عراة. وأبلغ الضحايا عن معاناتهم من صعوبة في المشي ومن صدمات نفسية طويلة الأمد نتيجة للمعاملة التي تعرضوا لها.

(هـ) غياب المساعدة الطبية أو منعها أثناء الاحتجاز

50 - خلُصـت اللجنة إلى غياب المسـاعدة الطبية في مرافق الاحتجاز التابعة للسلطات الروسية أو منع المحتجزين الذين أصـيبوا بجروح أو بأمراض أو عانوا من صـدمات بعد التعذيب من الحصـول عليها بوجه عام. وأفادت الشـــهادات أن الموظفين الطبيين في بعض مرافق الاحتجاز قد شـــاركوا في معاملة المحتجزين بعنف أو بدرت منهم أفعال تنطوي على إهمال. وفي الحالات النادرة التي قُدمت فيها المسـاعدة الطبية، بَدت غير كافية أو غير ملائمة في الغالب. وأفاد الضـــحايا والشـــهود عن تدهور الحالة الصـــحية للمتضـــررين، واقترن ذلك في بعض الأحيان بمضاعفات خطيرة، بل وحتى بالوفاة.

عدم تقديم المساعدة الطبية أو منعها

51 - وثّقت اللجنة العديد من الحالات التي لم تُقدم فيها الرعاية الطبية أو مُنع الحصـول عليها في مرافق الاحتجاز التابعة للسلطات الروسية. وتشكّل حالات عدة في مستوطنة فولنوفاخا الإصلاحية، المعروفة باسم أولينيفكا في مقاطعة دونيتسـك، مثالا صـارخا على ذلك. وأفاد محتجزون سـابقون، قبض على معظمهم في ماريوبول، عن غياب المسـاعدة الطبية بصـورة عامة، مع أن العديد منهم كانوا يعانون من إصـابات خطيرة متعددة. وقام الأطباء العســـكريون الأوكرانيون المحتجزون، الذين تعرض بعضـــهم للعنف الذي يمارس في المســتوطنة، بمعالجة الإصــابات الناجمة عن القتال، وفي وقت لاحق الإصــابات الناجمة عن التعذيب في المستوطنة، مستخدمين العدد القليل من اللوازم الموجودة في جعبتهم. وذكروا أن السلطات الروسية قد قامت في نهاية المطاف بإجلاء بعض المصـابين إلى أحد المسـتشـفيات؛ وفي مرحلة لاحقة، أتاح بعض الأطباء الزائرين معدات أو أدوية قليلة وغير كافية.

52 - وكانت "إجراءات الدخول" العنيفة في مســتوطنة أولينيفكا تطبّق بصـــرف النظر عن الإصـــابات الظاهرة على العديد من الجنود. وشـهد محتجزون سـابقون كيف انهار أحد الجنود الأوكرانيين أثناء تعرضـه للضـرب. وكان المسـؤولون، بمن فيهم رئيس المسـتوطنة، حاضـرين في المكان ولم يقدموا له العناية الطبية. وأعلنت وفاة المحتجز عند وصول سيارة إسعاف بعد حوالي 30 دقيقة.

53 - وأشـــارت إفادات محتجزين ســـابقين كانوا موجودين في مســـتوطنة أولينيفكا في 29 تموز/يوليه 2022، عندما أودى انفجار بحياة العديد من أســـرى الحرب الأوكرانيين، إلى عدم تقديم الدعم الطبي الفوري للعشرات غيرهم ممن أصيبوا بجروح خطيرة. ولم يطلب إلى الأطباء العسكريين الأوكرانيين المحتجزين في المرفق نفســـه تقديم المســـاعدة إلا بعد مرور ســـاعة تقريبا، وكانوا هم الوحيدون الذين حاولوا تقديم الإسعافات الأولية. واضطروا مرة أخرى إلى الاعتماد على اللوازم المتاحة في عدتّهم الخاصة من الإسعافات

الأولية واستخدموا ملاءات الأسرّة كضمادات. ومات العديد من الجرحى نصب أعينهم، بينما وقف قادة مستوطنة أولينيفكا ينظرون إليهم مكتوفي اليدين. وكان التدخل الوحيد الذي شهده الأطباء هو قيام الشاحنات بنقل القتلى والناجين المصابين بجروح بالغة، صباح اليوم التالي.

54 - وفي حالات أخرى عدة لم تقدم المساعدة الطبية في مرافق الاحتجاز التابعة للسلطات الروسية. فعلى سبيل المثال، أخبر جندي أوكراني اللجنة أن السلطات الروسية احتجزته بعد أن مني بإصابة خطيرة في قدميه جرّاء انفجار. وجرى تجاهل طلباته بالحصول على المساعدة الطبية. وعندما نُقل في نهاية المطاف إلى مستشفى بعد عدة أسابيع، كان لا بد من بتر جزء من قدمه. وتذكّر أحد المحتجزين المدنيين أنه بعد تعرّضه لضربة قوية من أحد أفراد الوحدات الخاصة، هوى وفقد وعيه. وراح رأسه ينزف واشتبه في أن ضلعه قد كُسر، لكن موظفي مرفق الاحتجاز لم يقدموا له سوى ضمادة لاصقة ومطهّر. وشهد كل من محتجزين سابقين اثنين كانا معتقلين في مرفقين مختلفين، موت شخص آخر محتجز معه بعد أن عانى شدّة واضحة بدون أن تُقدَّم له أي مساعدة طبية.

الأفعال المسيئة المرتكبة على يد الموظفين الطبيين أو ضد المرضى من المحتجزين

55 - جمعت اللجنة شهادات تتعلق بتورّط موظفين طبيين في أعمال العنف أو في أعمال تنطوي على إهمال بحق محتجزين في الاتحاد الروسي. وذكر ثلاثة محتجزين سابقين أن طبيبا في أحد مرافق الاحتجاز صعق محتجزين بالصدمات الكهربائية عندما طلبوا الحصول على دواء. وبحسب إفادة أحدهم، قال الطبيب: "كيف تجرؤون على طلب مسكّنات فيما تقومون في أوكرانيا بخصي فتياننا"، وهو يضغط بالمسدس الصاعق على يده في الوقت عينه. وأفاد شاهد آخر أن الطبيب استخدم مسدسا صاعقا بدلا من تقديم الرعاية، معلقا أن المحتجزين يجب أن يعاقبوا بسبب تذمّرهم. وأفاد محتجز سابق آخر أيضا أن أحد الأطباء أمر أفراد وحدات الأغراض الخاصة بصدمه بالكهرباء أثناء سحب الدم من وريده، فأدّى ذلك إلى ألم شديد وتورُّم في يده دام أسبوعا كاملا.

التعليمات المتعلقة بتقديم العلاج الطبي أو المساعدة الطبية للمحتجزين

56 - في سياق المقابلات التي أجريت مع اللجنة[18]، أفصح موظف سابق من دائرة السجون الاتحادية وجندي روسي سابق عن معلومات كشفت أن رؤساء أعلى درجة أمروا بممارسة هذا السلوك أو شجعوا على ممارسته. وأوضح الموظف السابق في دائرة السجون الاتحادية أنه استنادا إلى تجربته في مرافق الاحتجاز في الاتحاد الروسي، لا يُسمح للموظفين الطبيين بتقديم المساعدة للمحتجزين إلا إذا تلقوا أمرا بذلك، وتكون أي مساعدة من هذا القبيل في حدها الأدنى أو غير كافية. وقال له طبيب يعمل في مرفق من تلك المرافق، متحدثا بشأن أسير حرب من أوكرانيا: "قد يكون أسير الحرب هذا من كتيبة آزوف، وكتيبة آزوف يجب أن تُضرب وتُسحق" ("гасить"). وأوضح المتحدّث أن هذا النهج ناجم عن تعليمات من كبار الموظفين الطبيين، مشيرا على وجه الخصوص إلى اجتماع شارك فيه عام 2022، قبل نشر الأطباء في مرافق الاحتجاز، وسط زيادة سريعة في الاحتياجات بسبب الأعداد الكبيرة من المحتجزين الأوكرانيين. وخلال

(18) حددت اللجنة هوية أشخاص أعلنوا أنهم عملوا لصالح القوات المسلحة الروسية أو غيرها من الأجهزة التابعة للاتحاد الروسي، وأجرت مقابلات معهم.

الاجتماع، ثنى الرئيس الإقليمي للوحدة الطبية الأطباء عن التعاطف مع أسرى الحرب قائلا: "لا تنسوا أن الأسرى أعداء ... تذكروا من يكونون وما فعلوه وما هم قادرون على فعله".

57 - وروى الجندي الروسي السابق المذكور أعلاه أنه في أحد المواقع المؤقتة في مقاطعة لوهانسك في أوكرانيا، لم تكن المساعدة الطبية تقدّم لأسرى الحرب الأوكرانيين المحتجزين الذين لم يُعتبروا في "حالة لائقة" لأغراض التبادل بسبب إصاباتهم الخطيرة. ويُفهم من شهادته أنه كانت هناك ممارسة متبعة في وحدته تقضي بتقديم العلاج الكافي فقط لأسرى الحرب الذين هم في "حالة لائقة". وعندما لاحظ أن صحة السجناء في تدهور، قدّم لهم الرعاية الطبية الأساسية بدون علم القادة. وبعد أن اكتشفوا أمره، اتهموه بأنه جاسوس فاعتقلوه واستجوبوه وضربوه وعاقبوه عبر جعله ينضم إلى فرقة للهجوم.

ملاحظات ختامية

58 - بالإضافة إلى العديد من العناصر المشتركة الأخرى الموثقة في طريقة ممارسة التعذيب على المحتجزين أثناء حبسهم على يد السلطات الروسية، تدل الأمثلة الواردة أعلاه على مزيد من الاستهتار بكرامة المحتجزين وحقوقهم، وقد أدت في بعض الحالات إلى عواقب لا تحتمل على الصحة البدنية والعقلية وعلى قدرة الأشخاص المعنيين على البقاء على قيد الحياة. ومن خلال هذا السلوك، تكون السلطات الروسية قد انتهكت أحكام القانون الدولي الإنساني المتعلقة بصحة المدنيين المحتجزين وسلامتهم[19] والعناية الطبية بأسرى الحرب[20] وحق المحتجزين الإنساني في الصحة[21]. وبالإضافة إلى ذلك، يعدّ ارتكاب الأعمال التي تنطوي على الإهمال أو العنف على يد الأطباء انتهاكا للمعايير الأخلاقية التي هم ملزمون بها[22].

(و) الكيانات الجانية في المستوطنات العقابية ومراكز الاحتجاز الاحتياطي

59 - يظهر عنصر مشترك آخر في ارتكاب التعذيب من خلال الأدلة التي تشير إلى استخدام منسّق لموظفين من دوائر معيّنة في الاتحاد الروسي متورطين في ممارسات التعذيب أو سوء المعاملة في مرافق الاحتجاز المعروفة، التي وثقتها اللجنة في الاتحاد الروسي وفي المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا.

الموظفون الذين جرى نشرهم في المرافق التي تمارس التعذيب على نحو روتيني

60 - تفيد روايات المحتجزين السابقين في المستوطنات العقابية ومرافق الاحتجاز الاحتياطي في الاتحاد الروسي المشمولة بالتحقيق، أن موظفي دائرة السجون الاتحادية للاتحاد الروسي مسؤولون عن جميع العمليات الروتينية. وقد رافقت وحدات الأغراض الخاصة التابعة للدائرة نفسها الموظفين في جميع تعاملاتهم مع المحتجزين، وهم يتناوبون على نحو منتظم. ووفقا لأقوال محتجزين سابقين، كان يعمل في مرافق الاحتجاز هذه في أوكرانيا بدايةً حراس معيّنون محليا يعملون تحت قيادة السلطات الروسية. وبعد عدة أشهر

(19) البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف لعام 1949، المادة 11.

(20) اتفاقية جنيف المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب المؤرخة 12 آب/أغسطس 1949، المادتان 15 و 30.

(21) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 12؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 10؛ وقواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا).

(22) *دليل التقصي والتوثيق الفعالين للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة* (بروتوكول إسطنبول) (منشور الأمم المتحدة، 2022).

من بداية الغزو الشامل، نُشر موظفون نظاميون ووحدات الأغراض الخاصة التابعة لدائرة السجون الاتحادية في الاتحاد الروسي أيضا في هذه المرافق في أوكرانيا واضطلعوا بمهام مماثلة لتلك التي كانوا يمارسونها في الاتحاد الروسي (انظر الفقرة 42).

61 - ويتضح من شهادات متعددة أن الموظفين والوحدات أعلاه كانوا يتصرفون على نحو منسق عند تطبيق "إجراءات الدخول"، وإعمال الممارسات العنيفة الموصوفة أعلاه، وجلب المحتجزين إلى عمليات الاستجواب، وتنفيذ ممارسات التعذيب أثناء عمليات الاستجواب. وكانوا هم المرتكبون الرئيسيون للتعذيب ولسوء المعاملة خلال مختلف مراحل الاحتجاز. وفي المرافق المعروفة في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا، كانت هذه الممارسات العنيفة تُنفذ في البداية على يد حراس معيّنين محليا، وفي معظم الحالات استمرت تلك الممارسات بالتعاون مع الموظفين والوحدات الذين نشروا في وقت لاحق انطلاقا من الاتحاد الروسي.

62 - وأكد محتجزون سابقون على الوحشية البارزة لوحدات الأغراض الخاصة التابعة لدائرة السجون الاتحادية، مشيرين إلى أن معظم الوحدات تصرفت على النحو ذاته بغض النظر عن تناوبها. وفي حالات محدودة، ذكر محتجزون سابقون أنه بينما مارس بعض الموظفين في مرافق الاحتجاز مستويات أقل من العنف، واصلت وحدات الأغراض الخاصة فرض المعاملة القاسية. وفي مثال نادر، أفاد اثنان من المحتجزين السابقين أن رئيس مرفق للاحتجاز الاحتياطي في الاتحاد الروسي حظر استخدام العنف. إلا أن أفراد الوحدات الخاصة تجاهلوا تلك التعليمات وواصلوا استخدام الممارسات الوحشية في أماكن المرفق التي تخلو الالية من كاميرات المراقبة. وأشار أحد المحتجزين السابقين إلى أنه ردا على شكواه من المعاملة التي تلقاها على يد وحدات الأغراض الخاصة، أجاب رئيس إحدى المستوطنات العقابية التي تديرها السلطات الروسية في أوكرانيا بأنه غير قادر على التدخل، لأن الوحدات "تخضع لأوامر القيادة بموسكو".

إصدار أوامر التعذيب أو التغاضي عنه

63 - تلاحظ اللجنة أن الشهادات التي جمعتها تقدم أمثلة على حالات أمرت فيها قيادة مرافق الاحتجاز أو غيرها من السلطات الروسية العليا، بممارسة التعذيب أو إساءة المعاملة أو شجعت عليهما أو تغاضت عنهما أو لم تتخذ أي إجراء لمنعهما. وفي مناسبات مختلفة، ذكر موظفو المرافق المذكورة أعلاه صدور أوامر بإلحاق مثل هذه المعاملة.

64 - وفي العديد من مراكز الاحتجاز المختلفة، أشار محتجزون سابقون إلى أن القادة كانوا حاضرين في المكان لدى ممارسة الضرب المبرح. ووصف أحد المحتجزين السابقين في مستوطنة عقابية في أوكرانيا وصول أحد مسؤولي السجون من الاتحاد الروسي قدّم نفسه للمحتجزين قائلا: "لقد حطّمت الجميع وسأفعل الشيء نفسه بكم". وفي المستعمرة نفسها، شهد محتجز سابق محادثة بين رئيس المستوطنة ومسؤول آخر تباهى بأنه أطلع المراسلين العسكريين على صورة مهينة لضابط أوكراني محتجز. وقال رئيس المستوطنة للمسؤول: "لقد أحضروه إليك. وبالتالي تؤدي عملك بشأنه"[23]. وأفاد العديد من الشهود أن الضابط الأوكراني تعرض للتعذيب في المستوطنة. وفي الاتحاد الروسي، شهد محتجز سابق أنه سمع من زنزانة مجاورة رئيس

(23) A/HRC/55/66، الفقرتان 71 و 72.

المستوطنة يأمر أحد المحتجزين بوضع يده على الحائط ويطلب من موظفي المرفق "كسرها". فتعالى صراخ المحتجز بعد ذلك. وأوضح المسؤول أن ذلك كان عقابا على مخالفة القواعد.

65 - وذُكرت الأوامر بممارسة التعذيب أو أشير إليها ضمنا في شهادات شتى تتعلق بمرافق احتجاز مختلفة في الاتحاد الروسي. فعلى سبيل المثال، سمع محتجز سابق كيف أخبر الموظفون النظاميون أفراد وحدة الأغراض الخاصة أن "الإدارة أمرت بتشديد المعاملة في مرافق الاستحمام"؛ وبالتالي، أخذ أفراد تلك الوحدات المحتجزين إلى مرافق الاستحمام وضربوهم وعرّضوهم للصدمات الكهربائية. وفي مرفق احتجاز آخر، نقل أحد المحتجزين السابقين عن أحد الموظفين قوله: "نحن آسفون على التسبب في هذا الكمّ من الألم، ولكن ليس لدينا خيار آخر؛ علينا أن نطيع الأوامر". وفي مرفق آخر، أشار أحد المحتجزين السابقين إلى أن أحد الضباط أتى على ذكر التعذيب "عملا بالبرنامج المعتمد" لدى تحدثه مع المحتجزين. وفي مرفق احتجاز آخر، ذكر أحد المحتجزين السابقين أن أعضاء نوبة محددة لوحدات الأغراض الخاصة ممن كانوا متساهلين بشكل استثنائي، قالوا للمحتجزين: "اصرخوا بصوت أعلى، لدينا أوامر من القيادات العليا؛ يريدون أن يسمعوا كيف نعمل". وفي أحد مرافق الاحتجاز في أوكرانيا، عندما تساءل المحتجزون عن سبب الضرب، أجاب أحد أفراد وحدة الأغراض الخاصة: "هذا عملنا".

تقسيم العمل أثناء الاستجوابات

66 - كان موظفو دائرة الأمن الاتحادي في الاتحاد الروسي مسؤولين عن الاستجوابات التي تعقد بحضور الموظفين النظاميين ووحدات الأغراض الخاصة لدائرة السجون الاتحادية. ووصف محتجزون سابقون الإجراءات المنسقة لهاتين الدائرتين فيما يتعلق بمعاملة المحتجزين أثناء الاستجوابات، تحت سلطة دائرة الأمن الاتحادي. وكان التعذيب يتم عادةً على يد موظفين من دائرة السجون الاتحادية، وغالبا ما تضطلع به وحدات الأغراض الخاصة. وروى أحد المحتجزين السابقين أن أفرادا من دائرة الأمن الاتحادي اتهموه بالكذب أثناء الاستجواب، وبعد ذلك قام موظفو مرفق الاحتجاز بتعذيبه. وذكر محتجز سابق آخر أن المحقق الذي كان يحقق معه قال لأفراد وحدات الأغراض الخاصة: "حاوروه"، فقاموا بضربه. كما أفاد محتجزون سابقون بأن موظفي مرافق الاحتجاز قاموا "بإعدادهم" للاستجواب، وهي عملية شملت إخضاعهم للتعذيب، أو ضربوهم أثناء توجههم إلى الاستجواب.

67 - وقامت أجهزة أخرى تابعة للاتحاد الروسي، بما فيها لجنة التحقيق أو مكتب المدعي العام، بزيارة المرافق لاستجواب المحتجزين. وأفاد معظم المحتجزين السابقين أن الاستجوابات كانت تجري دون أي عنف في حضور تلك الأجهزة. إلا أن بعض المحتجزين السابقين ذكروا أن أعضاء لجنة التحقيق أمروا موظفي مرافق الاحتجاز بتعذيبهم إن لم يقتنعوا بأجوبتهم، وفي بعض الأحيان شاركوا بأنفسهم في التعذيب.

(ز) الكيانات الجانية في أماكن الاحتجاز الأخرى في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا

68 - خلُصت اللجنة في تقاريرها السابقة إلى أنه في الأسابيع القليلة الأولى التي أعقبت الغزو الروسي، ارتُكب التعذيب بشكل رئيسي على يد القوات المسلحة الروسية. وفي المناطق التي سيطرت عليها السلطات الروسية لفترات أطول، نُشرت مجموعة مختلطة من أجهزة الاتحاد الروسي في مرافق الاحتجاز، بما فيها دائرة الأمن الاتحادي. وقد اشتركت تلك الأجهزة والقوات في ارتكاب التعذيب[24]. وفي مقابلات مع اللجنة،

(24) A/HRC/52/CRP.4، الفقرة 523؛ و A/78/540، الفقرة 53.

ذكر العديد من الجنود الروس السابقين أن عمليات استجواب المدنيين أو الجنود الأوكرانيين المحتجزين قادها موظفو الأمن العاملون إما ضمن وحدات القوات المسلحة الروسية أو بالاشتراك معها.

69 - وأجرت اللجنة مقابلة مع ضابط روسي سابق قام من ضمن مهامه بتوزيع مواد عقائدية على عدة مئات من الجنود. وأوضح أن هذه المواد هي مرآة تعكس السرديات الرسمية الروسية، ومنها على سبيل المثال أن "الهدف هو القضاء على النزعة النازية لأوكرانيا وتجريدها من السلاح" وأن "روسيا لا تقاتل الأوكرانيين، بل النازيين". ولاحظ أن تلك الدعاية قد حفزت بعض الجنود فتطوعوا للذهاب إلى أوكرانيا "لقتل النازيين". وقد أطلع المحاور وجنديان روسيان سابقان آخران اللجنة على أمثلة من الكتيّبات الدعائية التي وزّعت على الجنود قبل أو أثناء نشرهم في أوكرانيا، وهي مواد تضمنت عبارات عن "القضاء على النزعة النازية" لأوكرانيا. وكان كتيب دعائي مؤرخ 12 كانون الأول/ديسمبر 2022، بعنوان "توصيات عملية للمشاركة في الأعمال القتالية"، قد نُشر على الموقع الشبكي لوزارة الدفاع في الاتحاد الروسي. وتحت عنوان "من هم الأوكرانيون؟"، يورد الكتيّب ما يلي: "في يوم من الأيام، بعد القضاء على النزعة النازية، سيعودون روسيين مرة أخرى، ولكنهم في الوقت الراهن أعداء. قساة وغدّارون. وهذا يعني أن علينا أن نَضْرِبُهُمْ ("бить") حَتَّى يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ مستسلمين، وَلَا نَتَوَقَّفُ حَتَّى نَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ. وذكرت إحدى وسائل الإعلام الروسية أنه قد أوصي بتوزيع الكتيب الدعائي على مراكز التجنيد[25]. أما النص، الذي يبدو أن حكومة الاتحاد الروسي قد أقره لأغراض التوزيع على نطاق واسع، فربما أثار الكراهية وحرّض على العنف ضد المواطنين الأوكرانيين. وفي الحالات الموثّقة، دأب الجناة بانتظام على نعت المحتجزين بـ "النازيين" أثناء تعذيبهم. واستعرضت اللجنة العديد من البيانات الأخرى الصادرة عن السلطات والشخصيات العامة الروسية التي استخدمت لغة التجريد من الإنسانية وحرضت على الكراهية ودعت إلى العنف، والتي جرى تداولها على نطاق واسع في سياق الغزو الشامل لأوكرانيا.

70 - وأظهرت الشهادات التي سجلتها اللجنة حالات تورط فيها ضباط من القوات المسلحة الروسية بشكل مباشر في التعذيب أو كانوا فيها على علم بارتكاب التعذيب. وذكر جندي روسي سابق أنه عُيّن في "مكتب قائد محلي" في مقاطعة خيرسون، خلال فترة نشره في أوكرانيا. فشهد كيف قام الجنود بضرب المحتجزين وكيف قام رائد في القوات المسلحة الروسية بتهديد اثنين من المدنيين بالإعدام، مصوّبا مسدسه نحوهما لإجبارهما على الإدلاء باعترافات. وأشار إلى أن الجنود كانوا مدفوعين بشعور بالقوة والحصانة من العقاب. وكان القائد على معرفة تامة بهذا الوضع، حيث زار ذلك المكتب في عدة مناسبات. وروى أسير حرب أوكراني أنه أثناء احتجازه، قام ضابط برتبة مقدّم باستجوابه وضربه وإخضاعه للصدمات الكهربائية وهو يلومه على قتل المدنيين في مقاطعة دونيتسك. ودخل ضابط برتبة عقيد إلى المكان وشهد على الضرب لكنه غادر بدون أن يتدخل.

(25) Bel.ru, "Mobilized Belgorod residents will receive a collection of rules for survival in combat conditions", 17 October 2022 (Russian only). متاح على الرابط التالي: https://bel.ru/news/2022-10-17/mobilizovannye-belgorodtsy-poluchat-sbornik-pravil-po-vyzhivaniyu-v-boevyh-usloviyah-1977427.

(ح) ممارسة شائعة

71 - بالإضافة إلى المجموعة الواسعة من الحالات الموثقة في سياق الغزو الشامل لأوكرانيا من جانب الاتحاد الروسي منذ عام 2022، وثّق العديد من المنظمات حالات التعذيب وسوء المعاملة التي تمارس في الاتحاد الروسي، وبالأخص داخل نظام السجون فيها[26]. ورُفعت أعداد كبيرة من الشكاوى على دائرة السجون الاتحادية وموظفيها. وفي عامي 2021 و 2022، أقرت السلطات الروسية أيضا بأن الوضع في مرافق الاحتجاز يدعو إلى القلق[27].

(ط) ملاحظات ختامية

72 - جمعت اللجنة منذ تعيينها كمية من الأدلة المتعلقة بالتعذيب بوصفه جريمة حرب وما يقترن به من انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبتها السلطات الروسية. وفي الحالات التي وثّقتها، كان ضحايا التعذيب من المدنيين وأسرى الحرب على حد سواء، وإن شكّل المدنيون غالبية الضحايا. وقد ساد التعذيب أثناء فترة الحبس. ووصف الضحايا المعاملة التي ألحقت بهم ألما ومعاناة كبيرين، مع ضرر نفسي وجسدي طويلي الأمد ويتعذر علاجهما في كثير من الأحيان. وتبرهن الأساليب المتسقة والمعاملة القاسية التي تستخدمها السلطات الروسية عن استخفاف فاضح بالسلامة الجسدية وبالكرامة الإنسانية.

73 - ونظرت اللجنة في ما إذا كانت الأفعال الموثّقة ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية. فالجرائم ضد الإنسانية هي أفعال محددة تُرتكب كجزء من هجوم واسع النطاق أو هجوم منهجي موجه ضد أي سكان مدنيين، مع العلم بالهجوم، وعملا بسياسة دولة أو منظمة أو تعزيزا لهذه السياسة[28]. ويستدعي عنصر السياسية أن تقوم الدولة أو المنظمة بتعزيز أو تشجيع فعلي للهجوم ضد السكان المدنيين[29].

74 - وقد أثبتت اللجنة في وقت سابق أن التعذيب الذي ارتكبته السلطات الروسية في سياق النزاع المسلح في أوكرانيا كان ممارسة واسعة الانتشار وممنهجة. وأدت التحقيقات التي أجرتها خلال فترة ولايتها الثالثة إلى تعزيز تلك النتائج. ووثقت اللجنة حالات تعذيب في جميع مقاطعات أوكرانيا التي سيطرت السلطات الروسية على مناطق فيها، سواء أكان ذلك بصورة وجيزة أم لفترات زمنية أطول، وفي مرافق الاحتجاز المشمولة بالتحقيق في الاتحاد الروسي. ويؤكد نطاق المواقع التي ارتُكب فيها التعذيب أنه قد مورس على نطاق واسع.

75 - وحددت اللجنة عدة أنماط مشتركة في طريقة ارتكاب التعذيب، مؤكدة أنه كان ممنهجا (انظر الفقرة 34). وخلال فترة الولاية الحالية، وثقت اللجنة عناصر مشتركة إضافية، وبالأخص ما يتعلق

---

(26) انظر على سبيل المثال، CCPR/C/RUS/CO/8 and CAT/C/RUS/CO/6. See also European Court of Human Rights, *Ukraine v. Russia* (25 June 2024); *Kutayev v. Russia* (24 January 2023); *Sadykov v. Russia* (7 October 2010).

(27) انظر على سبيل المثال، مكتب المدعي العام للاتحاد الروسي، محضر اجتماع مجلس الاتحاد بالجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي، 26 نيسان/أبريل 2022. Prosecutor General's Office of the Russian Federation, report of the meeting of the Federation Council of the Federal Assembly of the Russian Federation, 26 April 2022.

(28) نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الفقرتان الفرعيتان (1) (و) و (2) (أ) من المادة 7.

(29) أركان الجرائم التي حددتها المحكمة الجنائية الدولية، المادة 7، الفقرة 3. متاح على الرابط التالي: www.icc-cpi.int/sites/default/files/Publications/Elements-of-Crimes.pdf.

بالممارسات العنيفة المستخدمة في مرافق الاحتجاز الرسمية في الاتحاد الروسي، وهي ممارسات نُقلت إلى هذه المرافق في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا. وتتعلق العناصر المشتركة الأخرى بالاستخدام المتكرر للعنف الجنسي بوصفه شكلا من أشكال التعذيب في جميع أنواع مرافق الاحتجاز التي تناولها التحقيق وغياب المساعدة الطبية بصورة عامة أو منعها في سياق ارتكاب التعذيب.

76 - وتُظهر الأدلة الأخرى التي جُمعت أن السلطات الروسية نشرت أجهزة محددة وقوات أمن من الاتحاد الروسي إلى مختلف مرافق الاحتجاز في المناطق التي تسيطر عليها في أوكرانيا. وعمل موظفون معيّنون محليون تحت إمرتها. وقد تصرفت تلك الأجهزة والقوات بطريقة منسقة، ووفق تقسيم محدد للعمل، في ارتكاب التعذيب.

77 - وأشار الضحايا والشهود عدة مرات إلى تورط مسؤولين رفيعي المستوى في مرافق الاحتجاز، وكذلك إلى أوامر تلقاها موظفون من رتب أدنى. وكان التعذيب يُرتكب علنا، مع حسّ واضح بالحصانة من العقاب.

78 - وهذه العناصر مجتمعةً تحمِل اللجنة على اعتبار أن لديها ما يكفي من الأدلة لتقرّر أن السلطات الروسية تصرفت وفقا لسياسة منسقة صادرة عن الدولة تقضي بتعذيب الأوكرانيين من مدنيين وأسرى حرب. وبناء عليه، تخلص اللجنة إلى أن السلطات الروسية ارتكبت جرائم ضد الإنسانية تتمثل في التعذيب في سياق غزوها الشامل لأوكرانيا.

2 - العنف الجنسي والجنساني

79 - وثّقت اللجنة حالات جديدة من العنف الجنسي ارتكبتها السلطات الروسية في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وقد ارتُكبت هذه الانتهاكات والجرائم في ظروف مماثلة لتلك التي سلطت اللجنة الضوء عليها في تقاريرها السابقة؛ أثناء الحبس وفي سياق التفتيش القسري للمنازل.

(أ) العنف الجنسي المرتكب أثناء الحبس

80 - وصفت اللجنة أعلاه الأنماط العامة للعنف الجنسي المستخدم كشكل من أشكال التعذيب أثناء الاحتجاز (انظر الفقرات 47 إلى 49) ووثقت حالات فردية تعرضها في هذا الفرع. وفي تلك الحالات، خلُصت اللجنة إلى أن جريمة الحرب المتمثلة في العنف الجنسي، والتي ترقى أيضا إلى مستوى التعذيب، قد ارتُكبت. ووجدت بالإضافة إلى ذلك، أن جريمة الحرب المتمثلة في التعذيب قد ارتكبت. وفي كل حالة، استخدم العنف الجنسي، كشكل من أشكال التعذيب، بغية انتزاع معلومات من الضحايا أو معاقبتهم. وكان جميع الضحايا من الرجال، سواء أكانوا مدنيين أم أسرى حرب. وأشار الضحايا إلى أن الجناة كانوا ينتمون إلى القوات المسلحة الروسية أو كانوا موظفين في مرافق الاحتجاز العاملة تحت إمرة السلطات الروسية. وذكر اثنان من الضحايا أن الجناة تصرفوا كما لو كانوا من ذوي الخبرة في إلحاق المعاناة بالآخرين. وقد وقعت ثلاث من الحالات في مرفق الاحتجاز نفسه في مدينة خيرسون بمقاطعة خيرسون.

81 - وفي أيار/مايو 2022، في مستعمرة أولينيفكا، في إطار تعذيب شاب أوكراني أسير حرب، قام موظفو دائرة السجون الاتحادية وما يسمى بجمهورية دونيتسك الشعبية السابقة بالتسبب بإلحاق حروق بشاب أوكراني في منطقة العِجان. وقد تعرض لمعاملة قاسية بشكل خاص لأنه من رتبة ضابط.

82 - وفي آب/أغسطس 2022، في مدينة خيرسون، قام جنود روس بحبس رجل مدني يبلغ من العمر 33 عاما في مرفق احتجاز لأسبوعين تقريبا، متهمين إياه بالضلوع في "نشاط مؤيد لأوكرانيا وتنظيم الاحتجاجات". وأثناء عمليات الاستجواب، صعقه الجناة بالكهرباء بواسطة أسلاك موصولة بأعضائه التناسلية، وداسوا على أعضائه التناسلية وقاموا بليّها بأيديهم وهددوه ببتر خصيتيه. وخلال إحدى الجلسات، جرّد الجناة الضحية من ملابسه وأمروه بالاستلقاء في وضعية مهينة، وأتوا برجل قام باغتصابه، على حد قول الضحية، باستخدام قلم. ثم أعاده المرتكبون إلى زنزانته وتركوه عاريا لمدة 36 ساعة.

83 - وفي آب/أغسطس 2022، في مدينة خيرسون، قام الجنود الروس بحبس رجل مدني يبلغ من العمر 49 عاما في مرفق احتجاز، حيث استجوبوه بشأن انتمائه إلى السلطات الأوكرانية. ثم انهالوا عليه بالضرب وصعقوه بالكهرباء بواسطة أسلاك موصولة بأعضائه التناسلية، وجرّدوه من ملابسه وحاولوا اغتصابه بهراوة مطاطية.

84 - وفي أيلول/سبتمبر 2022، في مدينة خيرسون، قام جندي روسي ورجل بلباس مدني بحبس رجل في مرفق احتجاز. وأثناء الاستجواب، سأله الجناة عن ولائه للرئيس زيلينسكي وصعقوه بالصدمات الكهربائية باستخدام أسلاك موصولة بأعضائه التناسلية. وكانت الضحية مبللة إثر التعرض للتعذيب باستخدام أسلوب الإيهام بالغرق قُبيل ذلك.

85 - وبالإضافة إلى هذه الحالات، تحقق اللجنة في تقارير عن العنف الجنسي في مقاطعتي خيرسون وزابوريجيا. وكان جميع الضحايا من الرجال المدنيين في أوائل العشرينيات أو الثلاثينيات من العمر وتعرضوا للتعذيب أثناء حبسهم على يد القوات المسلحة الروسية لانتزاع معلومات منهم. وتعرّض الضحايا، في جملة ما تعرضوا له، للتهديد بالاغتصاب بواسطة أداة وصعق أعضائهم التناسلية بالصدمات الكهربائية المتكررة. وأُجبر أحد الضحايا على مشاهدة مقطع فيديو يُظهر إخصاء أسير حرب أوكراني، وهُدّد بالمصير ذاته.

(ب) العنف الجنسي في سياق التفتيش القسري للمنازل

86 - واصلت اللجنة تحقيقها في الحالات التي خضع فيها الضحايا للاغتصاب والعنف الجنسي بعد أن اقتحمت القوات المسلحة الروسية المنازل في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وفي حالات سُجلت مؤخرا، كانت الضحايا من النساء. وخلُصت اللجنة إلى أن جريمة الحرب المتمثلة في الاغتصاب قد ارتُكبت، وهي ترقى أيضا إلى مستوى التعذيب. وكان الجناة من الجنود الروس الذين وجدوا نساء في حالة من الضعف خلال عملية أو عدة عمليات تفتيش أولي لمنازلهن.

87 - وفي آذار/مارس 2022، في إحدى قرى مقاطعة كييف، وبعد عدة عمليات تفتيش لأحد المنازل، اتهمت القوات المسلحة الروسية امرأة تبلغ من العمر 31 عاما تعيش فيه بوجود محتوى مشبوه في هاتفها فأمرتها بالحضور للتحقيق معها. وفي منزل مجاور، أمرها أحد الجنود بخلع ملابسها وأخبرها أنه غير مهتم بهاتفها قبل أن يقوم باغتصابها. ثم اغتصبها مرة أخرى بالطريقة نفسها في يوم آخر. وبعد ذلك، بذلت المرأة قصارى جهدها لإخفاء ما حدث لعدم رغبتها في أن تتسبب لعائلتها بالأسى.

88 - وفي نيسان/أبريل 2022، في مدينة بالاكليا في مقاطعة خاركيف، نفذت القوات المسلحة الروسية عملية تفتيش لأحد المنازل فلاحظت وجود امرأة تبلغ من العمر 33 عاما في المنزل مع ابنتها البالغة من

العمر 6 أعوام. فعاد أحد الجنود ليلا وأمر المرأة بأن ترافقه. فرفضـــت. وما كان من الرجل إلا أن اعتدى عليها على طاولة المطبخ واغتصبها مرارا وتكرارا تحت تهديد السلاح على مدار عدة ساعات.

89 - وحققت اللجنة في حادثتي اغتصاب امرأتين في منطقة بيريسلاف في مقاطعة خيرسون. وقد سبق أن وثقت عشر حالات اغتصاب أخرى في المنطقة نفسها. ففي نيسان/أبريل 2022، جاء جندي روسي إلى منزل امرأة تبلغ من العمر 68 عاما، فحبس ابنها البالغ من العمر 25 عاما في غرفة، وهددها واغتصـــبها. وذكرت أنها لم تقاوم، خوفا على ابنها الذي هو في ســـن القتال، كما لم ترد أن يعرف ابنها ما حدث. وفي آب/أغســـطس 2022، قام جنود روس بتفتيش منزل تعيش فيه امرأة تبلغ من العمر 69 عاما بمفردها. فعاد أحد الجنود وضرب المرأة عدة مرات واغتصبها مرتين. ولم تبلغ الضحية عن الحالة ولم تستشر طبيبا لأنها لم ترغب في أن تثقل كاهل ابنها وحفيدها، وكلاهما في الجبهة.

(ج) العواقب بالنسبة إلى الضحايا

90 - بالإضافة إلى الصدمة الجسدية، أفاد الضحايا عن الآثار النفسية الخطيرة للانتهاكات والصعوبات التي يصادفونها في العودة إلى الاندماج في أسرهم وفي المجتمع. فقال رجل حاول الانتحار في زنزانته بعد تعرضـــه للعنف الجنســـي: "ظننت أنني لن أتمكن من البقاء على قيد الحياة بعد ذلك وأنني ســـأصـــاب بالجنون.... شعرت بأنني محطّم ومدمّر تماما وبأني لم أعد رجلا". وذكر الضحايا أنه نتيجة محنتهم عانوا فقدان الذاكرة وصعوبات في التواصل، وأنهم لجأوا إلى شرب الكحول، وانفصلوا عن أفراد أسرتهم. كما أعرب أقارب الضحايا عن شعورهم بالقلق والمعاناة.

ثالثا - الاستنتاجات والتوصيات

91 - جمعت اللجنة خلال ولايتها الثالثة أدلة جديدة على انتهاكات القانون الدولي الإنســاني والقانون الدولي لحقوق الإنســان، وكذلك الجرائم التي ارتكبتها الســلطات الروســية. وأدى الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي الناجم عن موجات جامحة من الهجمات التي شـــنها الاتحاد الروســـي على البنية التحتية المتصلة بالطاقة في أوكرانيا إلى الحد من جوانب التمتع بالحق في الصحة والتعليم، لا سيما بالنسبة إلى فئات معينة من الأشخاص. ومن المرجح أن يتفاقم هذا الوضع خلال الأشهر الباردة. كما أدت الهجمات المتواصلة بواسطة الأسلحة المتفجرة إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين وإلحاق الضرر والدمار.

92 - وخلُصت اللجنة في تقاريرها السابقة إلى أن السلطات الروسية استخدمت التعذيب على نطاق واسع وممنهج ضد المدنيين وأسرى الحرب. وثبُت الآن أن التعذيب قد ارتُكب في جميع مقاطعات أوكرانيا التي سيطرت الســلطات الروســية على مناطق فيها، وفي مرافق الاحتجاز في الاتحاد الروســي. ووثّقت اللجنة عناصر مشتركة جديدة في طريقة ارتكاب التعذيب. وهي تشمل نقل الممارسات العنيفة المستخدمة في مرافق الاحتجاز الرسمية في الاتحاد الروسي إلى المراكز الواقعة في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية في أوكرانيا. وتتعلق العناصر المشتركة الأخرى بالاستخدام المتكرر للعنف الجنسي بوصفه شكلا من أشكال التعذيب في مرافق الاحتجاز وغياب المساعدة الطبية بصورة عامة أو منعها في سياق ارتكاب التعذيب.

93 - وتشـــير الأدلة إلى إيفاد عناصـــر من أجهزة في الاتحاد الروســـي إلى مرافق الاحتجاز التابعة للسلطات الروسية في أوكرانيا، تصرفت بطريقة منسقة ووفق نظام لتقسيم العمل في ارتكاب التعذيب. وتفيد الشهادات كذلك عن أوامر صادرة عن الرؤساء وهيمنة الشعور بالحصانة من العقاب لدى الجناة.

94 - وأدى تضافر هذه العناصر إلى استنتاج اللجنة أن السلطات الروسية تصرفت وفقا لسياسة تشجع على ممارسة التعذيب ضد المدنيين وأسرى الحرب وبالتالي ارتكبت التعذيب بوصفه جريمة ضد الإنسانية.

95 - ووصف الضحايا الآلام الجسدية والصدمات التي تعرضوا لها، والتي ترتبت عليها مضاعفات طويلة الأمد، بما فيها الإعاقة. وشددوا على التحديات النفسية الهائلة التي يواجهونها، والمصحوبة بكوابيس متكررة وحالة من القلق وصعوبات في التواصل، بما في ذلك مع أفراد الأسرة، وهو ما أدى في بعض الأحيان إلى حالات انفصال، وتحديات في العودة إلى الاندماج في المجتمع. وعبّروا عن خوفهم الدائم من احتجازهم مرة أخرى وتعرضهم للمحنة نفسها.

96 - وشددت اللجنة في تقاريرها على أهمية المساءلة بأشكالها كافة. أما فيما يتعلق بالمساءلة الجنائية، فيشكل تحديد هوية الجناة وملاحقتهم قضائيا أمرا أساسيا لإنهاء ثقافة الإفلات من العقاب. وأكد الضحايا وعائلاتهم على ذلك بوصفه جزءا أساسيا من شعورهم بتحقيق العدالة. وروت زوجة رجل مدني وقع ضحية التعذيب والعنف الجنسي كيف كافح من أجل التأقلم بعد إطلاق سراحه. وقد "حثت على محاسبة جميع الجناة ومحاكمتهم وفقا للقانون"، معترفة بأن "ذلك لن يعيد زوجها إلى سابق عهده، ولكنه قد يوفر بعض العزاء".

97 - وتظل التوصيات التي قدمتها اللجنة في تقاريرها السابقة على نفس القدر من الأهمية. وتورد اللجنة فيما يلي توصيات محددة لمعالجة المسائل التي تناولتها بالتفصيل في التقرير الحالي.

98 - وتوصي اللجنة بأن يقوم الاتحاد الروسي على الفور بما يلي:

(أ) وقف العدوان وجميع أعمال العنف التي ترتكب ضد المدنيين وأسرى الحرب في انتهاك للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني؛

(ب) وضع حد لاستخدام التعذيب وغيره من أشكال سوء المعاملة ضد المدنيين وأسرى الحرب؛

(ج) اتخاذ التدابير اللازمة لمنع العنف الجنسي والجنساني.

99 - وتوصي اللجنة بأن يقوم الاتحاد الروسي بما يلي:

(أ) ضمان محاسبة جميع الجناة، لا سيما القادة وغيرهم من الرؤساء، وأولئك الذين يأمرون بارتكاب جرائم دولية أو يشجعون على ارتكابها أو يحضّون على ارتكابها، وفقا للقانون الدولي؛

(ب) اتخاذ التدابير اللازمة لمنع ارتكاب هذه الانتهاكات والجرائم، ولا سيما من خلال توجيه تعليمات لا لبس فيها إلى جميع فروع القوات المسلحة ودائرة الأمن الاتحادي ودائرة السجون الاتحادية، بغية ضمان الالتزام بالانضباط واحترام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني إلى جانب مبدأ مسؤولية القادة؛

(ج) التعاون الكامل مع جميع الهيئات الدولية للرصد والتحقيق؛

(د) اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لحماية المدنيين والبنية التحتية المدنية وإنهاء الهجمات التي تستهدف البنية التحتية المتصلة بالطاقة في أوكرانيا.

100 - وتوصي اللجنة بأن تقوم أوكرانيا بما يلي:

(أ) المعالجة الشاملة لاحتياجات الصحة العقلية والاحتياجات النفسية والاجتماعية الناتجة عن النزاع المسلح؛

(ب) مواصلة بناء القدرات لتيسير عمليات المساءلة المراعية للاعتبارات الجنسانية والتي تركز على الناجين وتوفير العدالة التعويضية، بما في ذلك الدعم الطبي والنفسي الاجتماعي لجميع الضحايا؛

(ج) مواصلة الجهود المبذولة للتخفيف من آثار الأضرار الناجمة عن الهجمات على البنية التحتية المتصلة بالطاقة عن طريق اتخاذ تدابير الطوارئ ومواصلة السياسات المبتكرة الطويلة الأجل لتنويع إنتاج الطاقة وتحقيق اللامركزية في هذا المجال، مع إيلاء الاعتبار الواجب للاحتياجات الخاصة للفئات الضعيفة، ولا سيما الأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة والنازحين داخليا.

المرفق

مرافق الاحتجاز الموجودة في المناطق التي كانت تحت سيطرة الاتحاد الروسي في أوكرانيا وفي الاتحاد الروسي

تورد القائمة أدناه مرافق الاحتجاز التابعة للسلطات الروسية التي أكدت اللجنة استخدام التعذيب فيها من خلال التحقيقات التي أجرتها منذ تعيينها. ويجري التحقيق في مرافق احتجاز أخرى.

مرافق الاحتجاز الموجودة في المناطق الخاضعة لسيطرة الاتحاد الروسي في أوكرانيا

مقاطعة خيرسون

- مركز الاحتجاز الاحتياطي رقم 2، قرية تشونهار
- مركز الاحتجاز المؤقت، مدينة خيرسون
- قسم الشرطة، مدينة نوفا كاخوفكا
- مركز الاحتجاز المؤقت، مدينة هولا بريستان
- مدرسة (مرفق مؤقت)، قرية بيلياييفكا
- مصحة (مرفق مؤقت)، مدينة هولا بريستان

مقاطعة زابوريجيا

- المستوطنة الإصلاحية رقم 77 (المعروفة أيضا باسم مستوطنة بريمورسك رقم 145)، مدينة بيرديانسك
- قسم الشرطة، مدينة بيرديانسك
- قسم الشرطة، مدينة إنيرهودار
- قسم الشرطة، مدينة ميليتوبول
- شرطة المنطقة، بلدة فاسيليفكا

مقاطعة دونيتسك

- مستوطنة فولنوفاخا الإصلاحية رقم 120، المعروفة باسم أولينيفكا، في قرية مولوديجني
- مستوطنة كالينين الإصلاحية رقم 4 (رقم 27 سابقا)، مدينة هورليفكا

مقاطعة خاركيف

- قسم الشرطة، مدينة إيزيوم
- مستشفى السكة الحديد (مرفق مؤقت)، مدينة إيزيوم
- قسم الشرطة، بلدة بالاكليا

مقاطعة كييف

- معمل "فيكنالاند" للمعادن (مرفق مؤقت)، قرية ديمر

مقاطعة لوهانسك

- مركز الاحتجاز الاحتياطي في مدينة ستاروبيلسك، مقاطعة لوهانسك

مقاطعة تشيرنيهيف

- سقيفة زراعية (مرفق مؤقت)، قرية فيشنيفي

مقاطعة ميكولاييف

- موقع قريب من قناة مائية (مؤقت)، قرية نوفوبيتريفكا

جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي

- مركز الاحتجاز الاحتياطي رقم 2، مدينة سيمفروبول

مرافق الاحتجاز الموجودة في الاتحاد الروسي

مقاطعة بيلغورود

- مرفق الاحتجاز الاحتياطي رقم 2، مدينة ستاريي أوسكول
- المستوطنة الإصلاحية رقم 6، بلدة فالويكي

مقاطعة كورسك

- مركز الاحتجاز الاحتياطي رقم 1، مدينة كورسك

مقاطعة بريانسك

- مركز الاحتجاز الاحتياطي رقم 2، مدينة نوفوزيبكوف

مقاطعة تولا

- المستوطنة الإصلاحية رقم 1، بلدة دونسكوي

مقاطعة تفير

- مركز الاحتجاز الاحتياطي رقم 2، بلدة كاشين

مقاطعة ريازان

- مركز الاحتجاز الاحتياطي رقم 2، بلدة رياجسك

مقاطعة فولغوغراد

- مركز الاحتجاز الاحتياطي رقم 2، مدينة كاميشين

جمهورية موردوفيا

- المستوطنة الإصلاحية رقم 10، قرية أودارني